

البرهان في علوم القرآن

الإضافة دون الموصوف وقال وجعلنا ابن مريم وأمه آية لما غلوا في إلهيته أكثر من أمه كما نبه تعالى على حاجتهما وتغير أحوالهما في الوجود بلحقهما ما يلحق البشر قال ا تعالى كانا يأكلان الطعام .

ومنه امرأة هي في سبعة مواضع وهي خمس من النساء امرأت عمران و امرأت فرعون وامرأت نوح وامرأت لوط وامرأت العزيز كلها ممدودة تنبيها على فعل التبعل الصلبة وشدة المواصل والمخالطة والائتلاف في الموجود والمحسوس وأربع منهن منفصلات في بواطن أمرهن عن بعولتهن بأعمالهن وواحدة خاصة واصلت بعلاها باطنا وظاهرا وهي امرأت عمران فجعل ا لها ذرية طيبة وأكرمها بذلك وفضلها على العالمين وواحدة من الأربع انفصلت بباطنها عن بعلاها طاعة وتوكلا عليه وخوفا منه فنجها وأكرمها وهي امرأت فرعون واثنان منهن انفصلتا عن أزواجهما كفرا با فأهلكهما ا ودمرهما ولم ينتفعا بالوصلة الظاهرة مع أنها أقرب وصلة بأفضل أحباب ا كما لم تضر امرأت فرعون وصلتها الظاهرة بأخي عبدا وواحدة انفصلت عن بعلاها بالباطن اتباعا للهوى وشهوة نفسها فلم تبلغ من ذلك مرادها مع تمكنها من الدنيا واستيلائها على ما مالت إليه بحبها وهو في بيتها وقبضتها فلم يغن ذلك عنها شيئا وقوتها وعزتها إنما كانا لها من بعلاها العزيز ولم ينفعها ذلك في الوصول إلى إرادتها مع عظيم كيدها كما لم يضر يوسف ما امتحن به منها ونجاه ا من السجن ومكن له في الأرض وذلك بطاعته لربه ولا سعادة إلا بطاعة ا ولا شقاوة إلا بمعصيته فهذه كلها عبر وقعت بالفعل في الوجود في شأن كل امرأة منهن فلذلك مدت تاءاتهن